جامعة عين شمس

كلية البنات للآداب والعلوم والتربية

قسم الفلسفة

المعاهدات والمواثيق في اليهودية والإسلام

" دراسة مقارنة "

بحث

لنيل درجة الدكتوراه في الآداب فلسفة تخصص/ مقارنة أديان

اعداد

الباحث / محمود عبد الله عباس الشال

تحت إشراف

الأستاذة الدكتورة

سهير فضل الله أبو وافية

أستاذ الفلسفة الإسلامية

بكلية البنات جامعة عين شمس

الدكتورة

ماجدة طه سليم

مدرس مقارنة الأديان والفلسفة

بكلية البنات جامعة عين شمس

٢٠١٨م - ١٤٣٩هـ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَوَكُلَّمَا عَـٰهَدُوا۟ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾

صَدَقَ اللهُ العَظِيمُ

سورة البقرة : آية ١٠٠

جامعة عين شمس

كلية البنات للآداب والعلوم والتربية

قسم الفلسفة

صفحة العنوان

اسم الباحث : محمود عبد الله عباس الشال .

عنوان الرسالة : " المعاهدات والمواثيق في اليهودية والإسلام – دراسة مقارنة " .

الدرجة العلمية : دكتوراه في الآداب فلسفة تخصص/ مقارنة أديان .

القسم التابع له : قسم الفلسفة .

اسم الكلية : كلية البنات للآداب والعلوم والتربية .

الجامعة : جامعة عين شمس .

سنة المنح : ٢٠١٨م .

جامعة عين شمس

كلية البنات للآداب والعلوم والتربية

قسم الفلسفة

رسالة دكتوراه

اسم الباحث : محمود عبد الله عباس الشال .

عنوان الرسالة : " المعاهدات والمواثيق في اليهودية والإسلام – دراسة مقارنة " .

الدرجة العلمية : دكتوراه في الآداب فلسفة تخصص/ مقارنة أديان .

القسم التابع له : قسم الفلسفة .

لجنة الإشراف

الاسم : **أ.د / سهير فضل الله أبو وافية**

الوظيفة : أستاذ الفلسفة الإسلامية– كلية البنات جامعة عين شمس

الاسم : **د / ماجدة طه سليم**

الوظيفة : مدرس بقسم الفلسفة – كلية البنات جامعة عين شمس

تاريخ البحث : / / م

الدراسات العليا

ختم الإجازة : أجزيت الرسالة بتاريخ: / / م

موافقة مجلس الكلية موافقة مجلس الجامعة

/ / م / / م

جامعة عين شمس

كلية البنات للآداب والعلوم والتربية

قسم الفلسفة

رسالة دكتوراه

اسم الباحث : محمود عبد الله عباس الشال .

عنوان الرسالة : " المعاهدات والمواثيق في اليهودية والإسلام – دراسة مقارنة " .

الدرجة العلمية : دكتوراه في الآداب فلسفة تخصص/ مقارنة أديان .

القسم التابع له : قسم الفلسفة .

لجنة الحكم والإشراف

١– ا. د / سهير فضل الله أبو وافية مشرفاً

(أستاذ الفلسفة الإسلامية– كلية البنات جامعة عين شمس)

٢– ا. د/ كوكب محمد أحمد مصطفى عامر مناقشاً

(أستاذ الفلسفة الإسلامية والتصوف بكلية البنات – جامعة عين شمس)

٣– ا. د / محمد حسيني موسى محمد الغزالي مناقشاً

(أستاذ العقيدة والفلسفة والأديان كلية أصول الدين بالزقازيق – جامعة الأزهر)

الدراسات العليا

ختم الإجازة : أجزيت الرسالة بتاريخ: / / م

موافقة مجلس الكلية موافقة مجلس الجامعة

/ / م / / م

إهداء

إلى والدي ووالدتي اعترافا بذلك الأثر الطيب فى نفسى

وعرفانا منى بالجميل

إلى أساتذتي :

الأستاذة الدكتورة / سهير فضل اللّه أبو وافية

أستاذ الفلسفة الإسلامية ، ورئيس قسم الفلسفة الأسبق بكلية البنات

– جامعة عين شمس

و الدكتورة / ماجدة طه سليم

مدرس مقارنة الأديان والفلسفة بكلية البنات – جامعة عين شمس

عرفانا منى بالجميل

شكر وتقدير

بعد شُكر لله المَنَّان ، المتفضل علىّ بسابغ نعمه ﴿ **رَبِّ أَوْزِعْنِى أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِى أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَى وَالِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ الصَّالِحِين**﴾ (سورة النمل : الآية ١٩)، والصلاة والسلام على رسوله محمد ﷺ ، والشكر لله أن كان أساتذتى علماء أجلاء لم يبخلوا علىّ بعلم أو نصح أو توجيه، وتقديرا وعرفانا بالجميل يتقدم الباحث بخالص الشكر والتقدير إلى أساتذته الأجلاء ، وبعد ...

فبكل الفخر والاعتزاز يُسعدني ويُشرّفني أن أتوجه بأسمى آيات الشكر والتقدير والعرفان لأستاذتي الفاضلة **الأستاذة الدكتورة/ سهير فضل الله أبو وافية** – أستاذ الفلسفة الإسلامية ، ورئيس قسم الفلسفة سابقاً ووكيل كلية البنات – جامعة عين شمس سابقاً ، على قبولها سيادتها الإشراف العلمي على هذه الرسالة، فلقد كانت مشرفة خبيرة أفاضت على البحث والباحث من علمها الغزير وآرائها المؤثرة وتوجيهاتها السديدة.

فشكر الله لها جميل صنعها ، وعظيم جهدها ، ووافر معروفها ، كما أسأل الله أن يُمتّعها بالصحة والعافية وأن يُطيل في عمرها حتى ينتفع بها المسلمون والمعرفة وأن يُجزيها عني و البحث خير الجزاء.

وكذلك يُسعدني ويُشرّفني أن أتوجه بأسمى آيات الشكر والتقدير والعرفان لأستاذتي الفاضلة **الدكتورة / ماجدة طه سليم** – مدرس مقارنة الأديان والفلسفة بكلية البنات – جامعة عين شمس ، لقبولها المشاركة في الإشراف على هذه الرسالة ، وعلى توجيهاتها السديدة طوال مدة إشرافها ومتابعتها لكل ما يُكتب في البحث ، فلها جزيل الشكر والعرفان، وجزاها الله عني وعن البحث خير الجزاء.

الباحث

مستخلص

الاسم : محمود عبد الله عباس الشال .

عنوان الرسالة : " المعاهدات والمواثيق في اليهودية والإسلام – دراسة مقارنة" .

دكتوراه في الآداب – قسم الفلسفة– كلية البنات للآداب والعلوم والتربية – جامعة عين شمس– ٢٠١٨م.

يدور البحث حول المعاهدات والمواثيق في اليهودية والإسلام دراسة مقارنة ، ليوضح أهمية المعاهدات والمواثيق في نطاق العلاقات الخارجية للدول، وهذا ما لجأت إليه الدول العربية الإسلامية إبان نشأتها الأولى في عهد الرسول ﷺ وفي عهد الخلفاء الراشدين – رضي الله عنهم – من ابرام المعاهدات والمواثيق مع الدول والشعوب غير الإسلامية بقصد تنظيم العلاقات بين الطرفين في كافة الأمور والمسائل المتصلة بالدعوة الإسلامية في حالتي السلم والحرب على السواء.

أما اليهود، فينظروا إلى المعاهدات والمواثيق التي يوقعونها مع غيرهم؛ للضرورة ولغرض مرحلي ولمقتضيات مصلحة معينة، فإذا استنفد الغرض المرحلي، نقض اليهود الميثاق من غير استشعار بأي اعتبار خلقي أو التزام أدبي، فاللجوء إلى العهود والمواثيق ما هو إلا حالة اضطرارية إن لم يستطع اليهود تجاوزها بالحيلة والخداع والتزوير، أو خشوا البطش بهم أو القضاء على مصالحهم المادية، ولكن عندما تتوافر الظروف المناسبة، وتزول الحالة الطارئة التي اقتضت التوقيع على الميثاق.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد ،،،

تنشأ العلاقات الدولية بين الأمم المختلفة على اساس السلم أو الحرب، وان هذه العلاقات تحددها من الوجهة السياسية المصالح الوطنية والمنافع المتبادلة بين الدول بغض النظر عن العقائد الدينية والمبادئ السياسية والاقتصادية والاجتماعية. إذا انطلقت من اساس الشعور بالمساواة واحترام سيادة الدولة. أما إذا انطلقت العلاقات الدولية من سياسة التسلط والاستعباد فإنها غالبا ما تنتهي بالحرب والقهر.

لذلك تعد المعاهدات والمواثيق اداة بالغة الاهمية بالنسبة لإدارة العلاقات الخارجية للدول، ويرجع ذلك إلى أسباب منها:

١- إن قيام المعاهدات والمواثيق على مبدأ الرضا المتبادل بين أطرافها، بما يتعلق بتحديد الحقوق، وترتيب الالتزامات الناشئة عنها، من شأنه أن يجعل المعاهدة اداة فضلى في مجال تبادل العلاقات وبث روح التعاون وانمائها بين الدولة العربية الإسلامية وغيرها من الدول.

٢- إن وجود معاهدة في أي موضوع أو مسألة كانت، بمثابة ضمانة قانونية لاحترام وتنفيذ ما جاء من التزامات في المعاهدة، لا نها جرت بمحض إرادة أطرافها، لذا فالنزول على مقتضى أحكام المعاهدة من جانب الدولة العربية الإسلامية مشمولة بواجب احترام العهود والمواثيق المنصوص عليها شرعاً في الكتاب والسنة.

وان كان التعاهد وسيلة لتنظيم العلاقات السلمية بين الدول، خاصة الدول العربية الاسلامية، لأنه يؤدي إلى نشر الدعوة وبسط الأمان بين الناس كافة، ويظل وسيلة ملائمة لتنظيم علاقاتها وقت الحرب، لضرورات تدعو الحاجة إليها مثل إبرام معاهدات لنقل الجرحى أو تبادل الأسرى أو غير ذلك من الأمور المتعلقة بالحرب أو المترتبة على انتهاء الحرب. ولعل ما يعكس أهمية المعاهدات والمواثيق في نطاق العلاقات الخارجية للدول، ما لجأت إليه الدول العربية الإسلامية إبان نشأتها الأولى في عهد الرسول ﷺ وفي عهد الخلفاء الراشدين – رضي الله عنهم – من ابرام المعاهدات والمواثيق مع الدول والشعوب غير الإسلامية بقصد تنظيم العلاقات بين الطرفين في كافة الأمور والمسائل المتصلة بالدعوة الإسلامية في حالتي السلم والحرب على السواء.

لكن اليهود ينظرون إلى المعاهدات والمواثيق التي يوقعونها مع غيرهم؛ للضرورة التي تفرضها ولغرض مرحلي ولمقتضيات مصلحة معينة، فإذا استنفد الغرض المرحلي، نقض اليهود العهود والميثاق من غير استشعار بأي اعتبار خلقي أو التزام أدبي، فاللجوء إلى العهود والمواثيق لديهم ما هو إلا حالة اضطرارية إن لم يستطع اليهود تجاوزها بالحيلة والخداع والتزوير، أو خشية البطش بهم أو القضاء على مصالحهم المادية، ولكن عندما تتوافر الظروف المناسبة، وتزول الحالة الطارئة التي اقتضت التوقيع على العهود والميثاق، فلا بد من إزالة هذا القيد الذي هو يقيد تصرفاتهم أو يحد من حركتهم للوصول إلى هدفهم الذي يسعون إليه، لقد عاهَدهم الرسول صلى الله عليه وسلم وكتبَ بينه وبينهم كتابًا حين وصل المدينة، فهل التزمَ اليهودُ العهدَ، واحترموا الميثاق؟، وهل يُتوقَّع صدقُ اليهود في معاهداتِهم مع مَن يرَونهم أقلَّ قدرًا ؟ .

لذلك نجد من خلال القضية الفلسطينية، أن اليهود عدة أحزاب حزبٌ يدعو إلى السلام، وحزبٌ آخَرُ يُجاهر بالعداوة، هذا يجلسُ على مائدةِ المفاوضات، والآخَرُ يُعمِل سلاحَه، فإذا أُمِّنوا تهالَكوا جميعًا في الحقد والبطش والمكر على الفلسطينيين.

ومن هنا يستمد الحديث عن المعاهدات والمواثيق في اليهودية والإسلام أهميته في ظل الظروف التي نحياها من أمور عديدة أهمها : اعتياد اليهود على نقض العهود والمواثيق التي يوقعونها مع الدول العربية وخاصة السلطة الفلسطينية الممثلة للشعب الفلسطيني، والمعاهدات والمواثيق الدولية.

أهمية البحث :

١- إلقاء الضوء على المعاهدات والمواثيق عند اليهود .

٢- كشف الواقع الأليم الذى يعانى منه الفلسطينيون من خلال ابرام المعاهدات والمواثيق مع اليهود.

٣- يوضح هذا البحث المنهج الإسلامي العظيم فى المعاهدات والمواثيق.

٤- يبين عظمة الإسلام في كيفية تعامله مع الغير من خلال العهود والمواثيق، وفي صدق التزام أتباعه بها مهما كانت الظروف.

أسباب اختيار البحث :

١- التعرض لقضية المعاهدات والمواثيق، حيث تقدمت بهذا الموضوع للوقوف على حقيقته وجوانبه فى اليهودية ، والإسلام.

٢- اعتياد اليهود على نقض العهود والمواثيق، وأن هذا الاعتياد نابع من فكرهم الديني الذى يقدسونه.

٣- حاجة المكتبة العربية لمزيد من الدراسات المقارنة لهذه الدراسات في الأديان ، وخاصة فى قسم الفلسفة، وذلك لإيضاح أن الإسلام لا يفضل الحرب، لكن يغلب لغة السلام والجنوح له إن جنح الاعداء لذلك.

المنهج المستخدم:

لقد تطلبت الدراسة فى هذا البحث عدم الاكتفاء بمنهج واحد من مناهج البحث العلمي، بل اقتضى الأمر استخدام مجموعة من مناهج البحث العلمي حتى يمكن الوصول إلى النتائج الصحيحة ، ومنها:

١ - المنهج الوصفي :

حيث استخدمت هذا المنهج من خلال عرضي لنصوص العهد القديم والقرآن الكريم في مجال موضوع البحث حتى يمكن التعرف على موقف اليهود والمسلمين من العهود والمواثيق.

٢ - المنهج المقارن :

وهو المنهج المتوافق تماما مع علم مقارنة الأديان، وهو أيضا منهج التحاور والتناظر ومقارعة الحجة بالحجة دون الخضوع لأية تأثيرات عقائدية أو شخصية حتى يمكن التوصل إلى الحقائق المجردة بعيدا عن الهوى والشطط.

٣- المنهج التحليلي :

وقد استخدمت هذا المنهج فى تحليل الرؤية اليهودية للعهود والمواثيق.

محتويات البحث:

اما عن محتويات البحث فقد اشتمل على مقدمة ، وتمهيد ، وثلاثة أبواب، وخاتمة .

أما المقدمة ، فقد تناولت فيها أهمية الموضوع وأسباب اختياري له ، والمنهج المستخدم، ومحتويات البحث.

وأما التمهيد : فقد خصصته لتحديد مفاهيم مفردات عنوان الدراسة، ومصادر الفكر المعتمدة لدى كل من اليهود والمسلمين.

أما الباب الأول: فقد خصصته للحديث عن المعاهدات والمواثيق في اليهودية، وقد ضمن هذا الباب فصلين:

تحدث في **الفصل الأول** عن مفهوم الإنسانية عند اليهود وعلاقتها بالعهود و المواثيق.

وفى **الفصل الثاني** تناولت فيه العهود والمواثيق فى مصادر الفكر الديني اليهودي.

أما **الباب الثاني** فقد خصصته للحديث عن المعاهدات والمواثيق فى الإسلام وقد ضمن هذا الباب ايضا فصلين:

تحدثت فى **الفصل الاول** عن العهود والمواثيق في القرآن الكريم والسنة.

وفي **الفصل الثاني** تناولت بعض نماذج من العهود والمواثيق في الإسلام.

أما الباب الثالث فقد خصصته للحديث عن العهود والمواثيق في الصراع العربي الإسرائيلي، وقد ضمن فصلين:

أما **الفصل الاول** تناولت فيه العهود والمواثيق عند العرب والمسلمين.

وفى **الفصل الثاني** تحدثت عن العهود والمواثيق بين اليهود والفلسطينيين.

أما **الخاتمة** : فقد بينت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها في دراستي.

التمهيد

أولا : التعريف بمفردات عنوان الدراسة.

ثانيا : مصادر الفكر المعتمدة لدى اليهود ومدى تقديسهم لها.

ثالثا : المصادر المعتمدة لدى المسلمين.

أولا: التعريف بمفردات الدراسة:

أبدأ البحث – إن شاء الله ﷻ – بالتعريف بمفردات الدراسة لغة واصطلاحا لتتكون فى ذهن القارئ صورة أولية عن مراد الباحث من عنوان بحثه، أتناول هذا التعريف على النحو الآتي:

١ – المعاهدات والمواثيق فى اللغة:

أ– المعاهدات في اللغة العربية:

المعاهدات : جمع، مفردها: معاهدة، وهي من العهد، والمعاهدة: هي الاعتقاد والتعاهد ، والتعاهد والعهد واحد وهو احدث العهد بما عهدته، والتعهد التحفظ بالشيء وتجديد العهد به، وبالتدقيق في مادة عهد ومشتقاتها، نرى انها في الغالب تستخدم بمعنى المواثيق التي توثق بين الناس ، من اتفاقات او عقود ، او عهود او غيرها او ما يعهد به من طرف الى الطرف الآخر، أي : بمعنى ما يوصي به طرف الى طرف آخر، سواء وثّقة كتابةً، او كان مشافهة ، وهي كذلك الأمان الذي يعطى للغير ، فتقول اعطى فلان عهداً لفلان أي أمنّه على نفسه واهله وماله، ولكن الغالب في اطلاق الكلمة دون قرينةٍ لغوية اخرى تحدد المعنى، فانه ينصرف الى ما يتفق عليه الطرفان من ميثاق (١).

والمعاهدة تأتي على معانٍ عدة:

١ – الموادعة: بمعنى المهادنة ، ومعناها المشاركة يقال تعاهدوا، إذا توادعوا(٢)، والموادعة تعني السلم والتصالح.

٢ – الْمُعَاقَدَةُ: المُعاهَدَةُ، والمُعاهَدَةُ: من العهد، يقال عهده على كذا (٣)، وهذا يبين المعاهدة هي عقد بين أطراف.

٣ – المحالفة(٤)، ويُفهم من هذا أن المتعاهدين يتحالفون على شيء.

---

١ - جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن على بن أحمد بن أبى القاسم بن حبقة ابن منظور (٧١١ هـ) ، لسان العرب، تحقيق : عبد الله على الكبير ، محمد أحمد حسب الله وآخرون، دار: المعارف ، القاهرة ، د.ت ، باب العين ، م٤، صـ ٣١٥٠، أبو الحسين أحمد فارس ابن زكريا (٣٩٥هـ) ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق: عبد السلام هارون ، دار: الجيل .بيروت، ط١ ، ١٩٩١م ، كتاب: العين، باب: العين والهاء وما يثلثهما، م٤، صـ ١٦٧، وانظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي(١٧٠هـ)، كتاب العين، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، دار: الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، باب العين ، جـ ٣ ، صـ ٢٤٤.

٢ - ابو بكر محمد بن محمد بن الحسن بن دريد(٣٢١هـ)، جمهرة اللغة، تحقيق: د. رمزي منير بعلبكي، دار: العلم للملاين، بيروت، لبان، ط١، ١٩٨٧م، مادة دعه، جـ٢، صـ٦٦٨، وانظر: محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (٨١٧هـ)، القاموس المحيط، دار الفكر، بيروت، جـ ٤ ، صـ ٢٢٧

٣ - إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي(٣٠٥هـ)، معجم ديوان الأدب، تحقيق: د. أحمد عمر مختار، مؤسسة دار: الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة ،مصر، د.ت، جـ٢ ، صـ ٣٨٣.

٤ - أحمد بن محمد بن على الفيومي المقرئ (٧٧٠هـ)، المصباح المنير، طبعة بليونين ميسرة ، بيروت، لبنان ، ١٩٨٧م، باب العين ، صـ ١٦٥.